توظيف حكايات (كليلة ودمنة) في الأدب العربي الحديث (المحالفة الثلاثية لأمين الريحاني نموذجاً)

د. هيرش محمد امين
كلية التربية / جمجمال
جامعة السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

تعد قصص الحيوان من المباحث المهمة التي تناولها كثير من الدارسين في هذا المجال، والتي حظيت بإهتمام منذ القديم وحتى الآن، وقد وردت تعريفها بمعان شتى، ومنها " حكاية ذات طابع خلقي وتعليمي في قالبه الخاص بها...وتنحو منحى الرمز...وغالبا ماتحكى على لسان الحيوانٍ او الجماد "(١)، وفي موسوعة جامبرز العالمية عبارة عن "قصة قصيرة، نثرية، وأكثر الأحيان شعرية، شخصياتها دائماِ وليس حتما من الحيوانات وفيها تقود الأحداث الى خاتمة اخلاقية "(٢) وفي المعاجم (٣) وردت بأنها: قصة قصيرة متوارثة فيها دروس أخلاقية أو تعليمية شخصياتها من الحيوانات أو على ألسنة الحيوانات ٠(٤).

يرجع تأريخ هذه القصص أو الحكايات الى الحكيم اليوناني (إيسوب) في القرن السادس قبل الميلاد، ولعبت دورا مهما في التوجيه الأخلاقي مستعملة سلوك الحيوانات كأمثلة على ما يعتبر أخلاقيا وما لا يعتبر ذلك (٥)، في حين يرى البعض أن بعض الحكايات المصرية القديمة على لسان الحيوان يرجع تأريخها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد مثل قصة السبع والفار التي وجدت على ورقة بردي ولايبعد إذن أن تكون هذه الحكايات المصرية هي التي أثرت في هذا الجنس في الأدبين الهندي واليوناني معاً (٦)

يذهب أغلب الدارسين للنقد بأن القصص على لسان الحيوان أو الطير لم يكن معروفا بصورة واسعة في الأدب العربي القديم، وإن كان موجودا فعلى شكل حكايات تدور على الوقائع الحربية أو تروي ألأساطير ووردت الينا في كتب الأمثال، وان أول ظهور تأريخي لهذا التراث نجده في كتاب الأمثال للسدوسي (ت ١٩٥هـ /٨١٠ م) (٧)٠

ولما جاء الإسلام وردت حكايات أو قصص كثيرة وعجيبة و حقيقية على لسان الحيوانات في القران الكريم فهذا النبي سليمان عليه السلام قد أوتي منطق الطير كما في قوله تعالى ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨) (٨)، ثم هذا النبي سليمان يتفقَد الطير ((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنْ الْغَائِبِينَ (٢٠)))(٩).

وقصص أخرى كناقة النبي صالح، وكلب اصحاب الكهف،وقصة نوح مع الحيوانات،وقصة الثعبان مع موسى،وحوت يونس وطين عيسى الذي صنع منه كهيئة الطير، و ورود عدد من أسماء السور في القرآن الكريم باسم هذه الحيوانات مثل: النحل، النمل، العنكبوت، الفيل والأنعام، والقصد من ذكرها حصول العبرة واستفادة لمن يسمعها أو يقرأها.

ونتيجة للتقدم العلمي والحضاري في العصر العباسي وامتداد الدول الإسلامية واتساع رقعتها ودخول كثير من الأمم والأقوام من الشرق والغرب في الديانة الإسلامية، أدت الى الإختلاط و إزدهار الحركة الثقافية وعلى وجه الخصوص الترجمة من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية وبما أنه لم يكن في الأدب العربي في قديمه للقصة شأن يذكر(١٠) ولم يتمكن أن ينهض برسالة اجتماعية أو إنسانية وظل محصورا في مفهوم خاص (١١)،من أجل ذلك لجأ العرب في بداية الأمر الى الترجمة في هذا المجال، حيث أمكن لكثير من قصص الحيوان أن تنتقل من آداب هذه الأمم والحضارات القديمة كالفرس والرومان والهند واليونان وغيرها الى الأدب العربي .

ولعل أشهر القصص المترجمة كتاب كليلة ودمنة (١٣) وهذا الكتاب الذي ترجمه من اللغة الفارسية الى اللغة العربية عبدالله بن المقفع (ت ١٤٢ هـ /٧٥٩ م) يتضمن مجموعة من القصص في سبعة عشر بابا، وضعت على ألسنة البهائم والطير تحتوي سيلاً من المواعظ والحكم والأمثال وتنطوي أيضا على مغزى أخلاقي أو درس اجتماعي او هدف تربوي أو غرض سياسي، وإضافة جو من التشويق والطرافة يجذب القاريء، وصيغ بأسلوب رفيع يعكس أبرز خصائص البيئة الشرقية وفصولا من الحياة الإجتماعية والسياسية بكل مآسيها وهمومها (١٤).

وقد أشاد بهذا الكتاب عدد كبير من النقاد والدارسين، نورد على سبيل المثال لا الحصر د. محمد غنيمي هلال، كان (كتاب كليلة ودمنة ذا أثر قوي في الأدب العربي القديم)(١٥)، وجاء في دائرة المعارف الإسلامية بأنه (معلمة كبيرة) (١٦)،ويؤكد أحمد حسن الزيات بأن هذا الكتاب (من خيرة الكتب في تقويم الأخلاق بالعظة ورياضة العقول بالحكمة) (١٧)، ويقول د٠عمر فروخ: شهرة ابن المقفع تقوم على كتاب كليلة ودمنة، وهو أشهر كتبه وأعظمها وأدلها على أسلوبه وأجلها في تأريخ الكتابة الأدبية٠ (١٨) وتؤكد د.ليلى حسن سعدالدين شهرة وفائدة هذا الكتاب في دراستها (مصادر الحكمة في قصص كليلة ودمنة): وأضحى كليلة ودمنة من أكثر الكتب العالمية شهرة وشيوعا ومدارسة، نظرا لعظيم أثره، وكبير فائدته في مجال حياتنا الإجتماعية والسياسية من خلال لغة الرمز والإشارة والتلميح .(١٩)

وقد احتذى عدد كبير من الكتاب بابن المقفع في كتابة قصص الحيوان ونهجوا منهجه ونسجوا على منواله لما لهذه القصص (من اثر كبير في جذب الإنتباه اليه لما تنطوي اليه من سحر وجاذبية وجمال)(٢٠)، وذات مضامين سياسية وإجتماعية وفكرية، حيث وضع بعض الكتُّاب أكثر من قصة في هذا الميدان فقد ألف سهل بن هارون (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) عدة كتب تشتمل على قصص الحيوان، ومنها كتاب الغزالين، وكتاب ثعالة وعفراء، وكتاب النمر والثعلب وكتاب الحيوان للجاحظ (ت٢٥٥هـ / ورسالة (تداعي الحيوانات على الإنسان) لإخوان الصفا (ظهروا بين عامي ٣٣٤و٣٧٣ هـ/)،والإمتاع والمؤانسة ، والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٢م) والتمثيل والمحاضرة للثعالبي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٤٧م)، ورسالة (الصاهج والشاحج) لأبي العلا المعري (ت٤٤٩هـ / ١٠٥٧ م)، ونتائج

الفطنة في نظم كليلة ودمنة للشريف بن هبارية (ت ٥٠٤هـ / ١١١٠ م)، و(الفرج بعد الشدة) و(حياة الحيوان) للدميري (كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري المتوفي ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، وكتاب (فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء) على لسان الحيوان لإبن عرب شاه (أحمد بن محمد بن عبدالله (ت٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) (٢١) .

ولم يقتصرمن سار او حذا حذو ابن المقفع في قصص الحيوان على كتّاب العرب فقط، بل امتد الى كتّاب الغربيين وعلى رأسهم لافونتين (٢٢) الذي استفاد كثيرا من قصص كليلة ودمنة وتأثر به كثيراُ، وهو يقر بذلك إذ يقول: هذا هو كتابي الثاني الذي يحوي قصصا خرافية تدور على ألسنة الحيوانات الذي أقدمه للجمهور، ولابد أن أعترف أن الجزء الأكبر من كتابي قد استلهمته من كتاب كليلة ودمنة (٢٣).

و في العصر الحديث اجاد عدد من الكتاب التأليف على غرار كتاب كليلة ودمنة لهذا النوع من القصص أو توظيف الحيوانات في نتاجاتهم شعرا ونثرا، وكان أحمد شوقي (١٨٦٩ ـ ١٩٣٢) وأمين الريحاني (١٨٧٦ ـ ١٩٤٠) من الأدباء الأوائل،اللذين ألفا في هذا المجال إذ إتجه شوقي الى الحكاية على لسان الحيوان وكان غرضه أن يتخذ منه وسيلة فنية يبث من خلالها نوازعه الأخلاقية والوطنية والإجتماعية (٢٤)، وبلغ عدد تلك الحكايات(٥٣) حكاية، نظمت شعرا، صاغها بأسلوب سهل جذاب يشد القاريء ويوقظ الإحساس بين مواطنيه بمآسي الإستعمار ومكائده (٢٥).

وأشاد به د.محمد غنيمي هلال ويعتبره أعظم من برع في هذه الحكايات في الأدب العربي الحديث (٢٦) وفي مكان آخر يقول (وقد تطلع شوقي الى إغناء اللغة العربية في هذا الجنس الادبي). (٢٧) ولكن الشيء الذي يثير الإنتباه أن محمد غنيمي هلال لم يذكرأمين الريحاني ولم يشر الى كتابه، هل نسي ؟ أو تناسى ؟ لأن كتاب (المحالفة الثلاثية، طبعة نيويورك ـ ١٩٠٣) لا يمكن تجاهله في هذا الجانب، والذي يتضمن خمس قصص، إحداها المحالفة الثلاثية وهي قصة ـ موضوع بحثنا ـ على ألسنة الحيوانات، في ستة فصول وتقع في ثمانين صفحة من حجم المتوسط، ومن المحتمل أنه تجنب ذكر أمين الريحاني ـ الذي يقول عنه

كراتشوفسكي (الريحاني هو أكبر كاتب عربي في هذا الزمان) ـ (٢٨)، وكتابه (المحالفة الثلاثية) لأنه أثار الوسط الديني المسيحي، وانتقد الواقع الإجتماعي والسياسي آنذاك من خلال هذا الكتاب الذي (أغضب رجال الدين المسيحي) (٢٩) وسيبقى السؤال مطروحاً، لماذا لم يتطرق اليه في كتابيه ؟ (الأدب المقارن، والنقد الأدبي الحديث)، مع أنهما معاصران ـ شوقي والريحاني ـ (٣٠)، بالإضافة الى ذلك، هذا الكتاب لم يأخذ نصيبه من البحوث والدراسات بالرغم من الكم الهائل من البحوث والدراسات والأطاريح حول نتاجاته .

وقد إرتأى البحث أن يتناول توظيف الحيوانات في القصص الحديثة على غرار حكايات كليلة ودمنة ووقع الإختيار على قصة المحالفة الثلاثية في كتاب المحالفة الثلاثية لأمين الريحاني، وآثرنا أن يكون التوظيف في محاور الشخصيات والأحداث والفكرة أو الهدف ثم جاءت الخاتمة أو نتائج ما توصل اليها البحث.

الشخصيات

تعتبر الشخصيات من العناصر الرئيسة في الخطاب السردي، وهي (أهم مكونات العمل الحكائي) (٣١) ، والشخصيات هي التي تؤثر في الحدث تأثيراً بالغاً، و تتكون منها أجزاء القصة كلها (٣٢)، وتدور حولهم الأحداث أو هم الذين يفعلون الأحداث ويؤدونها (٣٣) و هي التي تستقطب اهتمام المتلقي وتثير إهتمامه (٣٤).

لقد وظفت شحصيات حيوانية في قصص كليلة ودمنة توظيفاً زاخراً بحيث تلعب هذه الشخصيات دوراً بارزاً وهي التي تتحرك الأحداث وبمشاركة الإنسان، أي القصص ليسن حيوانية بحتة وانما تكون بمشاركة شخصيات انسانية، وأن القصص تدور بين ملك الهند (دبشليم) والفيلسوف (بيدبا) وهو رأس البراهمة (٣٥)، " قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف، وهو راس البراهمة: اضرب لي مثلاً لمتاحبين يقطع بينها الكذوب المحتال حتى يحملهما على العداوة والبغصاء.

قال بيدبا: اذا ابتلي المتحابان بأن يدخل بينهما الكذوب المحتال لم يلبثا ان يتقاطعا ويتدابرا وآفة المودة النميمة " (٣٦)،ونموذج لتثبيت قولنا مشاركة الإنسان في أحداث

القصص: (٠٠٠ فانطلق أكبرهم نحو أرض يقال لها: ميون، فأتى في طريقه على مكان فيه وحل كثير، وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لأحدهما: شتربة، وللأخر: بندبة ٠ فوحل شتربة في ذلك المكان، فعالجه الرجل واصحابه حتى بلغ منهم الجهد، فلم يقدروا على إخراجه، فذهب الرجل وخلف عنده رجلا يشارفه لعل الوحل ينشف فيتبعه به٠٠٠" (٣٧) ، ونموذج آخر لمشاركة الإنسان الحيوانات في هذه القصص: " واتفق ان امرأة الملك كانت حاملا فولدت غلاماً، فآلف الفرخ الغلام وكلاهما طفلان يلعبان جميعا ٠ وكان فنزة ـ نوع من الطيور ـ يذهب كل يوم الى الجبل فيأتي بفاكهة لاتعرف، فيطعم ابن الملك شطرها، ويطعم فرخه شطرها، فاسرع ذلك في نشأتهما وشبابهما، وبان عليهما اثره عند الملك، فازداد لفنزة اكراما وتعظيما ومحبة، حتى اذا كان يوم من الأيام، وفنزة غائب في اجتناء الثمرة، وفرخه في جحر الغلام، حدث من الفرخ ما اغضب الغلام فأخذه فضرب به الأرض فمات ٠٠٠٠" (٣٨)، وكذلك فعل أمين الريحاني في المحالفة الثلاثية حيث نجد أن جميع شخصياتها حيوانية و لم يشارك فيها الإنسان، يقول الحصان في مقدمة القصة وهو يناجي نفسه :" اجل قد خسف بدر مجدنا اللامع وأفل كوكب سلطتنا الساطع وسدت علينا باب الإرتزاق ٠٠٠٠ سأجاهر بمبداي وسأجمع في اسطبلي وجهاء الحمير والبغال وسأأدب لهم مأدبة فاخرة، سأصل الى عقولهم عن طريق بطونهم ٠٠٠" (٣٩)، ونموذج آخر لإقتصارها على الحيوانات فقط:" ولما تم طبع رقاق الدعوة وزعها الجحش على أصحابها الأفاضل ٠٠ البغال والحمير والجياد٠٠٠"(٤٠)، فنجد ان الشخصيات الحيوانية في هذه القصة (المهيمن الرئيس من بين كل المعايير والمحددات) (٤١)، وهي التي تتمحور حولها الأحداث، ففي قصص كليلة ودمنة تتمحورحول اربع شخصيات رئيسة الأسد والثور (شتربة) وابنا آوى (كليلة ودمنة)، تلحظ ظهور هذه الشخصيات في بداية (باب الأسد والثور): " قال الرجل: صدقت، قد بلغني هذا الحديث، وأما الثور فانه خلص من مكانه وانبعث، فلم يزل في مرج مخصب كثير الماء والكلأ ٠٠٠٠ وكان قريباً منه أجمة فيه أسد عظيم، وهو ملك تلك الناحية ومعه سباع كثيرة وذئاب وبنات آوى، وثعالب، وفهود ونمور ٠٠٠٠ وكان فيمن معه من السباع ابنا آوى يقال لأحدهما كليلة وللآخر دمنة، وكانا ذوا دهاء وعلم وأدب ٠٠" (٤٢)، فهذه الشخصيات الأربع تلعب دوراً بارزاً في

الأحداث من بداية باب الأسد والثور الى نهاية هذا الباب، وما يريد دمنة من الإيقاع بالثور أمام الأسد، ويريد أن يقرب أكثر من السلطان ـ الأسد ـ " قال دمنة: أريد أن أتعرض للأسد عند هذه الفرصة، لأنه ظهر لي أنه ضعيف الرأي، قد ألتبس عليه أمره وعلى جنده ايضاَ ولعلي على هذه الحال أدنو منه، فأصيب عنده منزلةً ومكانةً ٠٠٠ " (٤٣) ، فيقول له كليلة: " فكيف ترجو المنزلة عند الأسد ولست بصاحب السلطان، ولا لك علم بخدمة السلاطين وآدابهم وآداب مجالسهم "،(٤ ٤) ٠

وبدأ دمنة بالتقرب الى ملك الغابة ـ الأسد ـ، ويريد أن يقلل من أهمية الثور عند الأسد لأنه يحسده: " فلما رأى دمنة أن الثور قد اختص بالأسد دونه ودون أصحابه، وأنه صار صاحب رأيه و خلواته ولهوه، وحسده حسدا عظيما " (٤٥)، مع أن كليلة أغلظ القول لدمنة وحذره ولامه على ما أقدم عليه من النفاق والبهتان بين الثور والأسد الى أن يصل الى القتال بينها ، قال له: " أيها الفسل، ما أنكر جهلتك وأسوأ عاقبتك ٠٠٠ قال دمنة: وما ذاك ؟ قال كليلة: جرح الأسد وهلك الثور، وإن أخرق الخُرق من حمل صاحبه على سوء الخلق والمبارزة والقتال ٠٠٠ " (٤٦)، الى أن قتل الأسد الثور وذهب عنه الغضب قال: " لقد فجعني شتربة ـ الثور ـ بنفسه وكان ذا عقل ورأي وخلق كريم، ولاأدري لعله كان بريئا أو مكذوبا عليه ٠٠٠ " (٤٧).

ونلحظ أيضا توظيف الحيوانات في المحالفة الثلاثية فنجد القصص حيوانية محضة كما أسلفنا، والشخصيات الرئيسة في هذه القصة كما يلي:

أولا: الحصان، شخصية رئيسية ومحرك أحداث القصة وهو صاحب الدعوة لإجتماع طارئ ومهم للحيوانات نراه ينادي كاتبه الجحش: " هات معك ورقاً وقلماً وحبراً وتعال مسرعاً، فجاء الجحش حاملا قلمه ومحبرته وأوراقه وجلس على كرسي ينتظر أوامر مولاه، فأملى عليه الحصان: سيادة الراعي الصالح والمرشد الفالح والنزيه العظيم والمنطقي الفهيم المفضال والعلامة والبحر الفهامة الجزيل الفضل الجليل القدر الشريف الأصل الناقد الأمر اطال الأسد العظيم وجوده لنستفيد من علمه ونهتدي بارشاداته آمين ٠٠٠ تجعلني سعيدا اذا شرفت اسطبلي مساء غد لتناول غداء معي ٠٠٠ " نلحظ أن الحصان هو محور الأساس في الأحداث

وهو الذي دعا الى الإجتماع وما يريد من هذا الجمع من الحيوانات: " بسرور لايحد ارحب بجمعيتي البغال والحمير اللتين قاومتا في الماضي، ومن صميم الفؤاد اشكر لكم جميعاً تلبيتكم الدعوة وتشريفكم هذا الأسطبل " ٠٠٠٠ "كلكم تعلمون اننا الآن في احتياج كلي الى التكاتف والإتحاد " ٠٠٠٠ " اما نحن فنجتمع الآن لنقاوم قوات الشرّ الحقيقية ـ القوات التي ظهرت نتائجها وأثرت كثيراً في مصالحنا " ٠٠٠٠ " نحن ضد التمدن الحديث بكل مظاهره ٠٠٠ نحن ضد الإختراعات الحديثة ٠٠٠ نحن ضد النجاح المادي "(٤٨) ٠

ثانيا: البغال والحمير والجياد، شخصيات رئيسة أخرى تشارك الحصان في أحداث الفصة الذين وجهت لهم بطاقة الدعوة،: " وفي مساء اليوم الثاني ٠٠٠ غصَّ الأسطبل بافاضل البغال والحمير والجياد ٠٠" (٤٩)، وهذه الشحصيات لم تحدد تحديدا دقيقا في المحاور انما تأتي أسماهم كأفراد حينا مثل: " أحد البغال: هذا يا جحشنا المطرب لمن أبدع الألحان وأعذبها "، أو " أحد الحميريخاطب جاره: اي خرافات وماذا يقصد الثعلب المارق ٠٠" أو " أحد الجياد: نعم اطردوه " (٥٠)، او بتسميتهم الحيوانية حينا آخر، مثل : " الحمار: ان هذا لصحيح وهو أمر يدمي فؤادي "، وعندما يعقب على كلام الحصان في المؤتمر إذ يقول: " لم أسمع قط في زماني ماسمعته في هذا المؤتمر الزاهر من الحصان والبغل الفاضلين ولم أحسب انني أعيش الى يوم فيه تتآلف فيه قلوب الرؤساء المتخاصمين "، أو كما يقول " البغل: قل لنا كلمة واحدة ما هو رأيك في هذا الكتاب ٠٠٠"، وعندما يشارك الحصان والحميرفي محاكمة الثعلب ويستجوبانه ويعارضان من يكون من المعارضة ويؤييد التقدم : " ألا تعتقد بسفر التكوين ؟٠٠٠٠" ، ولا يريدون أن يناقشهم الثعلب فيقول البغل: ٠٠٠" أجب، نعم أو لا، نعفيك من العذاب غير الإعتيادي ؟ " (٥١)

ثالثا: الثعلب وهو الشخصية الخامسة الرئيسة مع صغر حجمه يلعب دوراً بارزاً كصحفي معارض من بداية الأحداث الى النهاية حيث نجدهم ـ الحصان،البغال،الحميرـ اثناء الدعوة ينظرون اليه نظرة االإحتقاروالإسخفاف: " ولكن بين كل هؤلاء الحمير والبغال والجياد الواقفة كان يرى الناظر حيواناً صغيراً جالساً على برميله يبتسم إبتسامة الإستخفاف والتهكم وهو الثعلب الذي

الى الجلسة لأنه صحافي ليذيع أعمال المجمع العظيم ولكنه كبقية الثعالب المتفكرة أبى أن يشارك الجمع بنخب من ذا هز حلقه اهنزت له القلوب ٠٠٠ " (٥٢) ، ونتيجة لأفكاره النيرة والواقعية والوقوف بوجهم، شتموه بعبارات غير لائقة ونابية، ويسألون " من هو هذا الصعلوك "، " من أين أتى "، " ماذا يقصد هذا الثعلب الحقير بتصرفه المعوج " (٥٣)، فهذه الشخصية تقف بوجه أفكارهم المتخلفة ويريدهم أن يكونوا واعين وواقعيين، نراه يقول: " وان ظننتم انكم تستطيعون مقاومة القوات الكهربائية والبخارية وتنتصرون عليها فأنتم واهمون (ضجيج ولغط) ان هذا العصر عصر تقدم ونجاح وترق، وما لكم الا ان تسيروا مع الزمان " ٠٠٠٠ " اذا اتحدتم يجب أن تجعلوا عقيدتكم اساس هذا الإتحاد واذا كان الأساس فاسداً هل يدوم البنيان ؟ "٠(٥٤)

والشخصيات الحيوانية الثانوية التي كانت لها دورها في القصة وهي مكملة للشخصيات الرئيسة في الوقائع والأحداث شخصية الجحش وهويؤدي عملين في آن واحد كاتب وعازف ومغني، نجده في البداية يناقش الحصان اثناء كتابة بطاقة الدعوة بقوله: " اليست لفظة مكرّم اسم مفعول من كرّم يكرّم، الا تعني هذه اللفظة التوفير والإعتبار فهل نكون شتمنا الحمار اذا نعتناه بالمكرّم ؟ " ، وفي مكان آخر يؤكد على خدماته للحيوانات بأنه كاتب تارة وعازف ومغني تارة أخرى: " لا تنسوا من أطربكم بصوته وخدمكم بقلمه وريشته ٠ فأنا اشرب سر الحصان والبغل والحمار وأنشد بيتين في هذه المناسبة، وأخذ عوده وعدله وصرخ بصوت عال:

هذي المحالفة العظيمة سرَّها والله اشربه ويشملني السرور

والله اسأل أن يديم وفاقنا ابداً لنغلب كل زنديق كفو"(٥٥)

وشخصية الثور الذي اسند اليه دور القاضي ليحاكم الثعلب عندما تصله دعوة الحصان والحمير والبغل لمحاكمته: " ناوله للجلاد ليعمل بموجبه واعطى الثعلب فرصة عشرة أيام ليفكر في أمره لعله يرتد عن غيه وينكر اعتقاده " (٥٦)، وهناك شخصية ثانوية أخرى الجلاد الذي لم يذكر لنا القاص جنسه الحيواني وانما ورد ذكره كجلاد فقط الذي يقول: " إذاً بالسلطة المعطاة لي من الثور قاضى القضاة وبموجب الأمر الذي بيدي أرمي هذا الثعلب الكافر في النارلتطهر جامعتنا وتنقى آدابنا من سفاهات الزندقة التي تشوهها ٠"(٥٧)، أما

الأسد فهو الشخصية الأخيرة في هذا النص ودوره هنا شخصية ثانوية أو ثابتة وينظر اليه نظرة التقديس والتعظيم والإستكبار، وهو بمثابة الرمز والقائد نرى الحصان عندما يناجي فيقول: " اصرف عنا أيها الأسد العظيم كيد المتفلسفين من البشر ٠٠٠"، وأثناء المادبة يرفع الحصان ـ صاحب الدعوة ـ رأسه ويديه نحو السماء مخاطباً الأسد القدير خاشعاً فقال: " نشكرك يا رب على غزير نعمك والآئك ونتضرع اليك بصوت خاشع كي تشمل بنظرك الالهي جميع المؤمنين من أبناءك " ولا يشارك الأسد في الأحداث الا في اللحظة الأخيرة عندما يحس بأن هؤلاء يعملون رياءً ونفاقاً وهم يفعلون مالم يقله، نلحظ ذلك حين يرد على سؤال الحمار قائلاً: " هذا كذب بإسمي وافتراء عليّ فأنتم أفسدتم تعليمي ونقحتموها على مايوافق أذواقكم ٠٠٠" ٠(٥٨)

نجد ترابط وأثر هذه الشخصيات وعلى وجه الخصوص الحصان والبغل والحمير في الأحداث المتمثل بالحكام والساسة ورجال الدين الذين تجمعهم مصلحة واحدة موهما الحيوانات بأن ما يفعلونه لمصلحتهم والدفاع عن الرمز الأسد المتمثل بالسيد المسيح (٥٩)، مع الشخصيات الأخرى كالثعلب المتمثل بالشخص المعارض المقاوم المدافع عن الحق وحامل لأفكار وقيم المثلى، والموت من أجل المباديء وضد العبودية والظلم ٠وبقي أن نشير بأن أمين الريحاني تمكن من خلال هذه الشخصيات (البحث عن رموز وأساطير واقنعة يجسد فيها، ومن خلالها رؤياه ويمنحها شكلا ملموساً) (٦٠) ٠

الأحداث

من البديهي ان الأحداث هي نواة القصة، حيث يقدم الكاتب أو المؤلف مجموعة أو سلسلة من الوقائع التي استثمرها لطرح أفكاره وتصوراته ومن الواجب أن تتصل تفاصيل أجزائها بعضها ببعض (٦١)، وكما يقول أرسطو يجب أن يكون لها بداية ووسط ونهاية (٦٢)، وتترك أثراً عند القاريء، وتقترن أيضا بالزمان والمكان، لأنهما أساسان لبناء الأحداث، الى جانب الشخصية التي تمثل محوراً مهماً، لأتها البناء الأول لتسند اليها الحدث (٦٣)، فهذه العناصر

الأربع ـ الشخصيات، الأحداث، الزمان والمكان ـ ٠ تمثل العناصر الأساسية لبناء الخطاب السردي ولا يمكن الإستغناء عن أي عنصر من هذه العناصر فهي مكملة بعضها لبعض.

عندما نتصفح قصص كليلة ودمنة نجد هناك عدة أحداث وقعت بين الحيوانات ولا تتسم بسمة وحدة الموضوع، وأنها قصص تعتمد على نسق التضمين أي عملية إدخال قصة في قصة أخرى (٦٤)،على سبيل المثال في باب الأسد والثور نجد عدداً من القصص المضمنة الى القصة الأصلية كالثعلب والطبل،والغراب والأسود، والمكاء الطائر والسرطان، القملة والبرغوث، والعلجوم والحية، وقصص أخرى (٦٥).

والحدث المهم في هذه القصص هو المحاكمة عندما يأمر الأسد بمحاكمة دمنة، على ما فعله من الحيل والمكر والبهتان على الثور ـ شتربة ـ للإيقاع به وقتله أخيراً من قبل الأسد،فيساق الى المحكمة " فلما مثل بين يدي القاضي استفتح سيد المجلس فقال: يا دمنة، قد أنبأني عن خبرك الأمين الصادق، وليس ينبغي لنا أن نفحص عن شأنك أكثر من هذا، لأن العلماء قالوا إن الله تعالى جعل الدنيا سبباً الى الآخرة، " وبعد الإستماع الى الشهود ومداولة القضية أمر القاضي على دمنة: " أن يقتل ويصلب على رؤس الأشهاد، ونادى المنادي: هذا جزاء من سعى بين الملوك وبين أجنادهم وبطانتهم بالكذب والبهتان "(٦٦).

ووظفت أحداث كليلة ودمنة، وعلى وجه الخصوص من باب الأسد والثور في المحالفة الثلاثية، وتقع الأحداث في أماكن محدودة وفي فترة زمنية ليست طويلة، ومتسلسلة أيضاً ، الكاتب أمين الريحاني وظف معظم أحداث هذه القصة التي وقعت، أولاً: في الإجتماع الطارىء الذي دعا اليه الحصان لحضور مأدبة ومناقشة واقع الحال، ثانياً: في المحكمة أي محاكمة الثعلب من قبل الحصان والبغال والحمير، وتمتاز هذه الأحداث بنسق التتابع (٦٧) أي وقائع قصة واحدة متتابعة دون انقطاع فمنذ البداية، الحصان يدعوالحيوانات الى اجتماع ويقول في دعوته: " تجعلني سعيداً اذا شرفت اسطبلي مساء غد لتناول الغداء معي، وهناك أمور خطيرة تستوجب المخابرة " (٦٨)، وبعد أن تلبى الحيوانات الدعوة، بالأكل والشرب والطرب ، ينتصب الحصان صاحب الدعوة وطفق يخطب في ضيوفه قائلاً: " لا تستحوا أيها الأخوة المحترمون، الأسطبل اسطبلكم لا تظنوا انكم في بيت عدوكم فكلنا نذكر ان الأسد له المجد

دخل ما بين أعدائه، اما الفرق بينه وبينكم هو أنه صلب وأنتم ستحيون حياة جديدة " (٦٩)،وعندما يعارضهم الثعلب ولايشاركهم في الشرب والطرب وينظر اليه، نظرة الإستخفاف ويجاوبهم بقوله: " يا أسيادي الأفاضل لو أذنتم لي بكلمتين لجاوبتكم على سؤالاتكم، وبينت لكم اسباب تصرفي الذي لم يصادف استحسانكم ٠٠٠ انا حيوان جئت من بين الحيوانات الضعيفة التي تنظر اليكم شذراً، وتكتم لكم الشرّ والعدوان ٠٠٠ رسالتي في هذا العام ان اوفق بينهم وبينكم وغايتي القصوى أن اهذب الجهلاء ٠٠٠ ولم اجيء لاسمع الغناء واشرب اسرار المغنين ٠٠٠"(٧٠)، بعد أن ينهي الثعلب كلامه ينقسم الحيوانات الى مؤيد لأقواله وآرائه ومعارض نلحظ قول: " أحد الحمير: اما والحق ان في كلامه زبدة"٠

وقول احد البغال: " انه لَعَين الحق فقد جئنا لنعقد مجلس اصلاح وليس مجلس غناء "٠

واحد الجياد يقول: " ليعش الثعلب انه العاقل الوحيد فينا "، وهناك من هو معارض لآرائه ويدينه كأحد الحميريقول: " أرجو من صاحب الدعوة توقيف الثعلب لآنه شذ وكفر ٠ صوت من بين الخيل: اوقفوه اوقفوه٠ احد البغال: إني أطلب تكبيله حالاً بالحديد كي لا يفر هارباً٠ " (٧١)، ولكن الثعلب لايبالي بما يقولونه لأنه متاكد من كلامه ومصر على رأيه ويقول: " اذا سحب الله وصاياه العشر من قلوب ابناثه فأنا اسحب كلامي " ٠(٧٢)

والحدث المهم والبارز أنه يتهم أخيرا بشتى الإتهامات في اعتقاده وارائه وافكاره، معتقداً بأنه يضر بالشريعة ومخالف للناموس، يحال الى المحكمة وتتكون هيئة المحكمة من الحصان والحمار والبغل ومن نماذج استجوابه:

" الحمار: اذن انت لا تعتقد باله ؟

الثعلب: ليس بالاله الذي تصفونه في كتبكم ٠

الحصان: هل تعتقد باله، فليكن جوابك كلمة واحدة سلبية أم إيجابية ؟

الثعلب: خذوني بحملكم ايها القضاة الكرام واعفوني من الجواب بكلمة واحدة ٠

البغل: كفى كفى اقلع عن الثرثرة والهذراجب على السؤال والاّ القيناك على آلة التعذيب"(٧٣)

وتستمر المحاكمة الصورية ويريدون أن يدينوه ويكون الثعلب عبرة لمن يخالف أركان السلطة " وفي اليوم الثالث اجتمع الحصان والبغل و الحمار في دار التفتيش وأمروا بإحضار الثعلب المتهم بالكفر والإلحاد الى المجلس كي يسمع الحكم الذي اصدره القضاة الثلاث " بقوة السلطة الروحية المعطاة لنا نحن أعضاء مجلس التفتيش حكم على الثعلب، اولاً بالفضول والوقاحة وثانياً بالتمرد والعصيان وثالثا بالتجديف ورابعاً بالكفر والإلحاد " وعقب على كل ذنب مايلي: " الأول هو ان تصادر جميع أملاك الملحد وتضاف الى أملاك الجمعية المقدسة، وعقاب الذنب الثاني أن يبقى تحت الحرم سنة كاملة والثالث أن يلقى في السجن خمس سنوات وعقاب الذنب الرابع فهو الإعدام بالنار".(٧٤)، وفي ختام الأحداث وبعد أن يعدم الثعلب ذهب الحصان والبغل والحمار" الى أسطبلهم منكسين وجوههم خاسئين وبينما هم سائرون ذات يوم على الطريق إذ صفر قطار العلم القائد عربات البخار والكهرباء والإختراعات ومرّعليهم جميعا فسحقهم وتطايرت رؤسهم وبقايا أجسادهم في الجو، وتشتت أعضاءهم المتقطعة على طريق التمدن الحديث " (٧٥)٠

لابد أن تشير بأن قصد الكاتب من توظيف هذه الحوادث عن الحيوانات مثلما فعل ابن المقفع لإبراز أوعرض حالة سياسية، وكشف ما عليه المجتمع من سوء الحالة الإجتماعية والسياسية، وغرض الأحداث التي جسدت من خلال الشخصيات الحيوانية هو تعبير عن واقع حياة الناس، وما يعانونه من المشاكل والمآسي والهموم ، نتيجة الظلم والحكم الإستبدادي ومحاولة الناس المتمثل بشخصية الرمز الثعلب الخروج من هذا المأزق والتنعم بالحرية والإستقرار ٠ وما لمسناه في قصص كليلة ودمنة من محاكمة ابن آوى ـ دمنة ـ الذي نال جزاءه العادل، وكذلك فعل أمين الريحاني في المحالفة الثلاثية التي وظفت محاكمة سلطوية جلّ شخصياتها حيوانية لقمع المقاومة والمعارضة والعمل لما هو نافع ومفيد ويخدم مصلحتهم، تحت ستارالدين ولا تزال هذه الحوادث تتكرر وتزهق ارواح آلاف الأبرياء لمجرد التفوه بالحقيقة أو الدفاع عن حقوقهم المشروعة .

الفكرة أو الهدف

الفكرة هي القدرة على إيجاد اللغة التي يقتضيها الموقف (٧٦)، واللغة المستعملة في قصص الحيوان هي الرمز المتمثل بشخصيات حيوانية وهي وسيلة لتعبير عن الواقع الإجتماعي والسياسي ، لأن الموقف يتطلب من الكاتب أن يعبر عن هذه الأفكارمن خلأل شخصيات حيوانية (يجسد فيها ومن خلالها رؤياه ويمنحها شكلاً حياً ملموساً) ٠(٧٧)

ففي قصص كليلة ودمنة يتخذ إبن المقفع من الفكرة وسيلة ليوقظ الناس فيقول لهم من خلال ترجمته: " فلما رأى الملك وما هو عليه من الظلم للرعية ٠٠٠ وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم الشرّ ، ورداء السيرة، وسوء العشرة مع الرعية،ونحن ما نروض أنفسنا لمثل هذه الأمور إذ ظهرت من الملوك الا لنردهم الى فعل الخير ولزوم العدل " (٧٨)، يريد الكاتب من خلال نقده طرح فكرته وهي عدم السكوت عن الظلم ونشر العدل ويتخذ الحيوانات رمزاً لينتقل الى هدفه المنشود.

ونجد الريحاني وظف هذه القصص أيضا كقصص كليلة ودمنة لينقد الواقع السياسي والديني والإجتماعي آنذاك، ففي أوائل القرن العشرين (كانت الأقطاعية السياسية يعضدها بعض النافذين من رجال الدين تبسط ظلاً كثيفاً، في لبنان وسائر اقطارهذا الشرق ٠٠٠وكان الجهل الضارب في أوساط الشعب عضداً قوياً للسيطرة الإقطاعية، وكان التعصب الطائفي وليد الجهل، مورد رزق وفير للمتاجرين باسم الدين) (٧٩)

الفكرة الأساسية في المحالفة الثلاثية هى دعوة صريحة من خلال الشخصيات التي تحمل رموزالمعارضة ، والشخصية الرمزية المختارة لطرح أفكار نقدية كناقد للواقع السياسي هي الثعلب مع شخصيات حيوانية أخرى وهذه الشخصيات الرمزية أختيرت لتكون رمزاً أو لتمثل الأقطا ع ورجال السياسة والدين وهي الحصان والحميروالبغال، وأوردنا نماذج لهذه الشخصيات في موضوع الشخصيات ولم نحبذ ذكرها مرة أخرى خشية الإطالة ، فهذه الشخصيات لها دلالات للساسة ورجال الدين الذين كانوا لهم دورهم فيما أصابت المجتمع آنذاك من الجهل والتفرقة والتعصب الديني والطائفي، فهؤلاء اتحدوا ليكونوا في مواجهة كل من يعارضهم أو ينتقدهم، تحت ستار الدفاع عن الأسد العظيم وهو السيد المسيح كما أشرنا

سابقا، وهو ما يؤكده قول الحصان : " اطردوا من عقولكم كل التعصب والأميال الدنيئة واذكروا انكم كلكم تبعة الأسد العطيم وأبناء اله واحد "، واعدموا الثعلب متهما اياه بالعدول عن مباديء وقيم العليا المتمثلة بالاسد العظيم ٠و نلحظ من أقوال البغل أنه يعبر عن أفكار وآراء يدعو الى الوحدة والتمسك بمباديء الأسد خدمة لمصلحتهم، إذ يقول: " فالأولى بنا أن نباشر اعمالا تضمن لنا الفوز وتبقى سلطتنا محصنة بمعاقل الاتحاد والذوق السليم ٠٠٠ واننا كلنا من تبعة الأسد له المجد ٠٠٠ ونظل متمسكين بما امرنا به الأسد ٠٠٠" (٨٠)

ونرى الكاتب يستبق فكرة من منظوره ومن بين أقوال الحصان تظهر لنا بأن هذه الأمورستبقى على حالها دون تغير مادام هؤلاء متمسكين بالسلطة ومتسلطين على رقاب الأمة، عندما يقول: " قد تقرر في جلسة رسمية عقدت مساء اليوم الخامس من شهر تموز سنة ألفين ومئة وعشرين بين ممثلي الخيل والبغال والحمير" (٨١)، ففي هذه الجلسة يقررون المحالفة ومن هذا المنطلق جاءت فكرة تسمية القصة بالمحالفة الثلاثية وفي هذه المحالفة يتحدون على مباديء واسس تخدم مصالحهم، ومحاربة كل من يقف ضدهم، فهنا الثعلب يقف بوجههم ويعارضهم بقوله: " اني احترم الاسد احتراما فائقا ٠٠٠ انتم تعتبرونه إلها وتدوسون شرائعه وأنا اعتبره فيلسوفا، واحافظ على اقواله واعمل بموجبها ٠٠ " ، ويستمر الثعلب في مناقشتهم والرد على اقوالهم بأفكاره النيرة وثقافته العالية بقوله: " ان المسائل التي تخالف نواميس الطبيعة يجب ان تعلم في المدارس ويجب على العاقل عدم التمسك بها "٠(٨٢) وفي نهاية المطاف او في خاتمة الأفكار في هذه القصة يريد الكاتب ان يعطينا صوت الحق ونداء الضميروطالب العدل والمساواة الرمزالثعلب كيف يدافع عنها وهم يريدون منه الرجوع أو العدول عن آراءه وافكاره،ولكنه يأبى ويقول لهم: " لا يا أسيادي ان الحياة التي تريدون قتلها بخسة جدا بالنسبة الى الضمير الذي يحيا سعيدا شريفا طاهراً ان هذا الجسد لايساوي ما تطلبونه مني، انتم تطلبون قتل ضميري ليبقى جسدي حيا وما نفع الجسد بلا ضمير، فانا افضل ان ارى تفسي في النار المستعرة على ان ارى ضميري مكبلا بسلاسل العبودية ٠٠٠خذوا جسدي واتركوا لي ضميري (٨٣)٠٠ وفي ضوء ما سلف يمكن القول بان الكاتب عبر عن أفكاره من خلال الرمزلكي (يعطي النص بعدا أرحب وحركة فاعلة في كلماته ودلالاته)(٨٤)، وبعبارات واضحة

وتعابير دقيقة جسد في فكرته التي آمن بها، ووفق في توظيف هذه الرموز (الشخصيات الحيوانية) التي صب فيها فكرته كتعبير عن واقع يعانيه الكاتب ويصطاد من خلاله مايريد الوصول اليه(٨٥) ، بعيدا عن الصنعة وسالما من التكلف، وقدمها لنا بصورة فنية بارزة قلّ نظيرها.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع الذي تناول موضوع ـ قصة المحالفة الثلاثية ـ لم ينل حصته من البحوث والدراسات نصيبه الوافر، حاولت جاهدا التطرق اليه ودراسته من هذا المظور الضيق عسى أن يكون بابا يطرقه الباحثون والدارسون وينال حقه الذي يستحقه، وتوصلت من خلال هذا لبحث الى:

- استطاع أمين الريحاني توظيف الحيوانات مستفيدا الرمز والإشارة و التلميح للواقع السياسي والديني والإجتماعي آنذاك من تجربة ابن المقفع ٠
- توظيف الحيوانات كرجال الساسة والدين وكيفية تعاملهم مع ابناء الشعب خدمة، والتشبث بالسلطة لمصالحهم الشخصية متمثلة بالحصان والحمير والبغال تارة، وكشخصية مقاومة ومعارضة ومدافعة عن الحق والعدل والمساواة، متمثلة بالثعلب تارة أخرى ٠
- توظيف الشخصيات الحيوانية ياتي أحياناً لتسهيل الفهم واعطاء صورة واضحة للواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي وما يجب عمله من أجل التغيير ٠ أو تحاشي التصريح برموز معروفة خشية التصادم مع واقع ملموس ٠
- استخدام الدين وسيلة لخدمة المصالح الفردية ٠
- شخصيات قصص كليلة ودمنة تتألف من الحيوانات وبمشاركة الإنسان، ولكن في المحالفة الثلاثية شخصياتها من الحيوانات فقط ٠
- الأحداث في قصص كليلة ودمنة متداخلة وكثيرة وأحيانا متقطعة ، تمتاز بنسق التضمين، وفي قصة المحالفة الثلاثية متسلسلة ومترابطة تمتاز بنسق التتابع ٠
- الفكرة في قصص كليلة ودمنة هي التطرق الى مسائل كثيرة ومتشعبة سياسية وإجتماعية، وفي المحالفة الثلاثية التطرق الى مسائل ساسية بجانب مسائل دينية وعلمية، وتبرز هذه المسائل بشكل واضح في المحاكمة ٠

هوامش البحث:

(١) الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال / ١٧٩.١٨٠

(٢) champer's Encyclopdia 7.559 نفلا عن قصص الحيوان جنسا ادبيا، خالد سهر/ ٥

(٣) وردت كلمة Fableمرادفا لقصص الحيوان في المعاجم الأجنبية٠

(٤) Oxford Advanced Lerners Dictionaray _ 2008 .and Longman Dictionaray of Contemporary English 2002

(٥) في النقد الادبي، شوقي ضيف / ٢٢٥، و قصص الحيوان جنسا أدبيا، خالد سهر /٦،، والأدب وعالم الحيوان، د. زياد الحكيم (zedhakim@yahoo .com)

(٦) chlg h]og,h lsh;k;l amper's Encyclopdia beast fable،نقلا عن الأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال /١٨٢

(٧) كتاب قصص الحيوان في الأدب العربي القديم ، د. داود سلوم / ١١ـ ١٢، و الأدب العربي الحديث، د.سالم الحمداني و د. فائق مصطفى أحمد /٣٤١ ،القصص على لسان الحيوان في أدبنا العربي، محمد نديم (www.rabitat_ Alwaha. Net) ٠

(٨) النمل / ١٦ـ ١٨

(٩) النمل / ٢٠

(١٠) الأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال / ٢٢٠

(١١) عن اللغة والأدب والنقد، د،محمد أحمد عزب /١٨٠

(١٢) قصص الحيوان في الأدب العربي القديم،جعفر صادق محمد/١٧٥

(١٣) فنون النثر في الأدب العباسي، د.محمود غبدالرحيم صالح /١٥٢

(١٤) كليلة ودمنة، عبدالله بن المقفع /٨-١٤

(١٥) الأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال /١٨٤

(١٦) دائرة المعارف الإسلامية،نقلا عن تأريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، /٣٨

(١٧) تأريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات/٣٨١

(١٨) تأريخ الأدب العربي / ٢، د. عمر فروخ / ٥٣

(١٩) مصادر الحكمة في قصص كليلة ودمنة، د.ليلى حسن سعدالدين / ٦ ـ ٨، نقلاً عن قصص الحيوان جنسا ادبيا، خالد سهر/ ٢١٧

(٢٠) قصص الحيوان في الأدب العربي القديم،جعفر صادق محمد/١٧٥

(٢١) كتاب قصص الحيوان، د.داود سلوم / ١٢ـ ١٤،و فنون النثر في الأدب العباسي، د.محمود عبدالرحيم صالح / ١٥٣ ـ ١٥٨،و قصص الحيوان في الأدب العربي القديم،جعفر صادق محمد /١٧٥ـ ١٧٧، والأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال /١٨٥ ـ ١٨٦،

(٢٢) جان دي لافونتين: ولد عام ١٦٣١ وتوفي عام ١٦٩٥في فرنسا يعتبر أشهر كاتب قصص الخرافية التي تدورأحداثها على ألسنة الحيوانات والطيور في الأدب الفرنسي (جان دي لافونتين،ويكبيديا، الموسوعة الحرة ـ http://ar.wikipidia.org).

(٢٣)

C.H.Conrad wright. AHisto ry of French literature (New york: Oxford Univershty Press,1912),p.434 ،يكبيديا، الموسوعة الحرة ـ http://ar.wikipidia.org،و الأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال / ١٩١

(٢٤)الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي، الجزء الرابع، و قصيدة مدحت المالكين لأحمد شوقي، منتدى الحوار الإسلامي(htt://alhewar.net) .

(٢٥)قصيدة مدحت المالكين لأحمد شوقي، منتدى الحوار الإسلامي

htt://alhewar.net

(٢٦) الأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال / ١٩٣

(٢٧)النقد الأدبي الحديث، د.محمد غنيمي هلال ٥٣٤ ـ ٥٣٥

(٢٨) وجوه ومرايا شيء من السيرة وشيء من التقد، ميخائيل عبد، انحاد كتاب العرب (**htt://www awn-dam,org**)

(٢٩) شبلي شميل،رائد من أعلام النهضة العربية (**htt://www.terezia.org**)

(٣٠)ربما، أقول ربما ليجعل لـ(مصر) الريادة في ذلك والله أعلم، أو كما يفول المتنبي:

فإن تكن تغلب الغلباء عنصرها فإن في الخمر معنىً ليس في العنب

(العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي، شرح الشيخ أمين اليازجي ٢/٢٣١ ٠)

(٣١) قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين /٨٧

(٣٢) قاموس المصطلحات النقد ألأدبي المعاصر، د، سمير سعسد الحجازي /١٠٢

(٣٣) دراسات في القصة العربية الحديثة، د . محمد زغلول سلام/ ١٤

(٣٤) المغامرة الجمالية للنص الروائي، د . محمد صابر عبيد /٨٢

(٣٥) البراهمة: طبقة من العلماء ورجال الدين في الهند (كليلة ودمنة / ٢٩

(٣٦) كليلة ودمنة / ١٣٧

(٣٧) المصدر نفسه/١٣٨ـ ١٣٩

(٣٨) المصدر نفسه/ ٣٦٢

(٣٩)المحالفة الثلاثية، امين الريحاني /١٧و٢٠

(٤٠)المصدرنفسه/٢٥

(٤١) قصص الحيوان جنسا ادبيا، خالد سهر/٢٢٢

(٤٢) كليلة ودمنة /١٤٠-١٤١

(٤٣) المصدرنفسه/ ١٤٤

(٤٤) المصدرنفسه/١٤٥

(٤٥) المصدرنفسه/١٦٥

(٤٦) المصدرنفسه/ ٢١٢و٢١٣

(٤٧) المصدرنفسه/٢٢٠

(٤٨) المحالفة الثلاثية / ٢٠أمين الريحاني /، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٣

(٤٩) المصد رتفسه / ٢٥

(٥٠) المصدرنفسه /٢٧و٥٨ و ٢٨

(٥١) المصدرتفسه /٥١و٤٨و٦٦و٦٥و٦٧

٥٢) المصدرنفسه/٢٨

(٥٣) المصدرنفسه

(٥٤) المصدرنفسه/٥٨ و٥٩

(٥٥) المصدرنفسه/ ٢١و٦٢

(٥٦) المصدر نفسه / ٩٤

(٥٧) المصدرنفسه / ٩٥

(٥٨) المصدرنفسه /١٩و٢٦و٩٦

(٥٩) المصدرنفسه /١٠

(٦٠) في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق ٤٦

(٦١) في النقد الأدبي الحديث، د. فائق مصطفى أحمد ود. عبدالرضا علي /١٤٠، و النقد الأدبي الحديث، د. علي عبدالرزاق حمود /٢٠٦، و قصص الحيوان في الأدب العربي القديم،جعفر صادق محمد/٢٠

(٦٢) فن الشعر، أرسطو طاليس، ت.عبدالرحمن البدوي / ٢٤

(٦٣) مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، د. يوسف حطيني ٢٢٦ – ٢٢٧

(٦٤) البناء الفني في الرواية العربية في العراق،شجاع مسلم العاني /١١

(٦٥) كليلة ودمنة/ ٢١٧،١٨٧،١٧٢،١٧١،١٥٨

(٦٦) المصدرنفسه / ٢٥٢و٢٥٧

(٦٧) البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عبدالله ابراهيم / ٢٢٨

(٦٨) المحالفة الثلاثية /٢٠

(٦٩) المصدرنفسه /٢٦

(٧٠) المصدرنفسه /٣١

(٧١) المصدرنفسه /٣٣ و٥٩و٦٠و٦١ ٠

(٧٢) المصدرنفسه / ٦١

(٧٣) المصدرنفسه / ٧١

(٧٤) المصدرنفسه / ٩١

(٧٥) المصدرنفسه / ٩٧

(٧٦) النقد الأدبي الحديث، د. علي عبدالرزاق حمود/٢٥٦

(٧٧) في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق /٤٥

(٧٨) كليلة ودمنة / ٣٥-٣٦

(٧٩) المحالفة الثلاثية / ٩

(٨٠) المصدر نفسه/٤٢ و٤٥- ٤٦

(٨١) المصدر نفسه/٥٤

(٨٢) المصدر نفسه /٧٣- ٧٤ و٨٣

(٨٣) المصدر نفسه / ٩٢- ٩٣

(٨٤) الرمز في الصورة الادبية ، محمد فقيه (www. Rabitat _alwaha.net)

(٨٥) التوظيف الشعري، سلطان سعد القحطاني /٥٦٦

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

الكتب

- الأدب العربي الحديث، د.سالم الحمداني و د. فائق مصطفى أحمد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٧
- الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، دارالعودة ودار الثقافة، بيروت، ط ٥،د٠ت
- الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي،دار العودة، بيروت / الجزء الرابع٠
- البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عبدالله ابراهيم ، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠١٠
- تأريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة،ط ١٠،د٠ت
- تأريخ الأدب العربي / ٢، د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط٣،م ١٩٨٠

- دراسات في القصة العربية الحديثة، د . محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالأسكندرية ، ١٩٧٢ .
- العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي،ج٢، شرح الشيخ أمين اليازجي، تقديم د. ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال،بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ .
- عن اللغة والأدب والنقد، د،محمد أحمد عزب، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان،د.ت
- فن الشعر، أرسطو طاليس، ت.عبدالرحمن البدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٧٣ .
- فنون النثر في الأدب العباسي، د.محمود عبدالرحيم صالح، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ٢، ٢٠٠٦ .
- في النقد الأدبي الحديث، د. فائق مصطفى أحمد ود .عبدالرضا علي، دار الكتب للطباعة النشر، جامعة الموصل، الموصل، ط٢، ٢٠٠٠.
- في النقد الادبي، شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة، ط٢٠٠٤،٩،
- في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣ .
- قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط١، ١٩٩٧ .
- قاموس المصطلحات النقد ألأدبي المعاصر، د، سمير سعسد الحجازي، الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ .
- كتاب قصص الحيوان في الأدب العربي القديم ، د. داود سلوم، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩ .

- كليلة ودمنة، عبدالله بن المقفع، التمهيد والضبط والشرح والمناقشة د.حبيب يوسف مغنية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦
- المحالفة الثلاثية، امين الريحاني،دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٤،١٩٨٩
- المغامرة الجمالية للنص الروائي، د . محمد صابر عبيد، ط١، عالم الكتب الحديث،أربد، الأردن، ٢٠١٠٠
- مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، د. يوسف حطيني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩ ٠
- النقد الأدبي الحديث، د. علي عبدالرزاق حمود، كلية التربية / ابن رشد الأولى، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١.
- النقد الأدبي الحديث، د.محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ ٠

الأطاريح الجامعية

- البناء الفني في الرواية العربية في العراق،شجاع مسلم العاني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.
- قصص الحيوان جنسا ادبيا، خالد سهر، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب،الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩.
- قصص الحيوان في الأدب العربي القديم،جعفر صادق محمد، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

الدوريات والانترنيت

- الأدب وعالم الحيوان، د. زياد الحكيم (zedhakim@yahoo .com ٠
- التوظيف الشعري، سلطان سعد القحطاني، مجلة علامات ج/ ٥٢، م/١٣، ٢٠٠٤ ٠
- جان دي لافونتين،ويكبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipidia.org)٠

- الرمز في الصورة الادبية ، محمد فقيه (www. Rabitat _alwaha.net)
- شبلي شميل .رائد من أعلام النهضة العربية (htt://www.terezia.org)
- القصص على لسان الحيوان في أدبنا العربي، محمد نديم

www.rabitat_ Alwaha. Net

- قصيدة مدحت المالكين لأحمد شوقي، منتدى الحوار الإسلامي htt://alhewar.net
- وجوه ومرايا شيء من السيرة وشيء من التقد، ميخائيل عبد، انحاد كتاب العرب htt://www awn-dam,org

المصادر الإنكليزية

- 7.559 champer's Encyclopdia
- beast fable chlg h]og,h lsh;k;l amper's Encyclopdia, C.H.Conrad wright. AHisto ry of French literature (New Oxford Univershty Press,1912)
- Oxford Advanced Lerners Dictionaray _ 2008 .and Longman Dictionaray of Contemporary English ,2002

ABSTRACT

This research studies the incorporation of *Kalila and Dimna* fables, which were translated into Arabic during the Abbasid era, into Modern Arabic Literature. This was achieved through three key elements: *the characters, the events, and the themes*. In Amin Raihani's *The Tripartite Alliance* of the early twentieth century, animals have been used symbolically in the same way as we see in *Kalila and Dimna* fables. These stories tell of the tragedies and hardships of the societies of the time which suffered from poverty and misery at the hands of despotic religious and political rulers. The portrayal is made

through a sham trial of the fox, which symbolizes the character acting in defence of people's rights and in opposition of what is done towards the people, by each of the horse, donkey, mule and those representing the authority. Yet, finally the fox is executed after he is indicted with charges of heresy and atheism. Notably, the central theme of the story is to symbolically highlight issues that trouble the society in order to facilitate understanding and achieve the desired goal. Finally, it must be admitted that this story has not received adequate analysis ever since it was published in 1903, a fact mainly attributed to its exposition of the Christian clergymen who, then, strongly opposed it.